نعمــة الذريعة في نصرة الشريعة

إلا العالم فالألوهية تطلب المألوه والربوبية تطلب المربوب وإلا فلا عين لها إلا به وجودا أو تقديرا .

والحق من حيث ذاته غني عن العالمين .

والربوبية مالها هذا الحكم .

فبقي الأمر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والإنصاف إلا عين هذه الذات .

أقول آل أمره إلى أن جعل الذات محتاجة ثم أنها عين الذات تعالى ا عن زعمه علوا كبيرا .

ثم ساق الهذيان إلى أن قال وإذا كان الحق يتنوع تجليه في الصور فبالضرورة يتسع القلب ويضيق .

بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الإلهي فإن القلب من العارف أو الإنسان الكامل .

بمنزلة محل فص الخاتم من الخاتم لا يفضل بل يكون على قدره وشكله .

ثم قال وهذا عكس ما تشير إليه الطائفة من أن الحق يتجلى على قدر استعداد العبد .

وليس كذلك فإن العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق .

وتحرير هذه المسألة أن تجليين تجلي غيب وتجلي شهادة فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد الذي يكون على القلب وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته وهو